Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.Conf-2019-36

غياب دور الآباء في تربية الأبناء وفق المنظور الإسلامي والفكر المعاصر الأسرة الكوردستانية إنموذجاً

رمزية حمزة حسن الدوسكي

قسم التاريخ إسلامي، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان - العراق

Article Info

Received: May , 2019

Accepted: October , 2019

Published : May, 2021

Keywords

المرأة، الآباء، الأسرة، الإسلام، الأبناء،المجتمع.

Corresponding Author

Remziya33hemze@gmail.com

ملخص:

جاهد البحث الى مناقشة إشكالية، تدور حول ماهية دور الآباء في الأسر الكوردستانية لتربية أبنائها في المجتمع الاسلامي والإنساني، فضلاً عن دورها في غرس القيم والسلوكيات الإنسانية وأواصر العادات والتقاليد الكوردية الموروثة المثمرة من الأجداد في لذة أكبادها والتي تنعكس بالتالي على المجتمع وتعالج مشاكلها النفسيّة والجسمية، وبالتالي تحقق أسمى معاني التكافل الاجتماعيّ والتعايش السلمي والسليم، ويتم ذلك بغرس القيم الحميدة، والفضائل الخُلُقية داخل الفرد والتي تبذر بالتالي داخل المجتمع. بهذا تكون للأسرة أهمية عظيمة في الإسلام؛ لأنَّها المسؤول الأول عن تنشئة الأجيال، وأختتم البحث بنتائج وتوصيات عدة منها تضاءل دور الآباء في البناء العقائدي والفكري للأبناء، فضلاً عن التوظيف السلبي للعولمة. مع أعتماد البحث على مصادر عدة ومتنوعة تخدم محاور البحثمن خلال دراستي أن أقدم الموضوع بشكل مختصر يتناسب مع طبيعة البحث.

المقدمة:

موضوع الأسرة الكوردستانية من المواضيع المهمة التي شغلت فكر الكثير من المؤرخين والباحثين المعاصرين والمهتمين بقضايا الطفل وبناء الإنسان في العالم في الوقت المعاصر، لأنه يغطي جوانب كثيرة من أمراض المجتمعات البشرية والإسلامية منها، ولكن من القلة أن نجد من أهتم بشأن الربط بين دور الآباء في تربية الأبناء وفق المنظور الاسلامي وربطه بالفكر المعاصر الذي يفتقر الى الكثير من المفاهيم الاسلامية التي وردت في القرآن الكريم والتطبيقات النبوية ونماذج ثرية متعددة في التاريخ الاسلامي، لذلك وقع الاختيار على هذا الموضوع، وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة منه على الأقل، فجاهد البحث ان يدرس هذه المحاور الاساسية رغم مواجهة الدراسة لبعض الصعوبات منها عامل الزمن، وندرة المعلومات أحياناً من جهة اخرى، وعزوف البعض من الأسر المختارة كعينة البحث في تقديم المعلومة الدقيقة، فضلاً عن محاولة التوافق بين الربط المتنوع للمادة العلمية التي تخدم البحث ولأسباباً جمة، مع هذا حاولنا قدر الإمكان اجتياز هذه الصعوبة وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي حيث صميم الاختصاص، قسم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث الأول تناول((ماهية تربية الأبناء)) حيث سرد فيها البعض من التعاريف عن الأسرة والتربية وأهميتها كتمهيد لفكرة البحث، اما المبحث الثاني الذي خصص للحديث عن ((الأسرة من المنظور الاسلامي)) أورد فيها إشارات الى البعض من الآيات القرآنية التي تخص تربية الأبناء فضلاً عن الأحاديث النبوية المتعددة بهذا الشأن والعديد من النماذج في التاريخ الاسلامي .والمبحث الثالث الموسوم بـ ((الأسرة الكوردستانية وتربية الأبناء وفق الفكر المعاصر)) كرس هذا الفصل للتفصيل عن الممارسات التربوية المعاصرة والوسائل المخصصة لتنشئة الأبناء في عصر العولمة في الأسرة الكوردستانية، وتم اختيار عينة متنوعة من الأسر الكوردستانية وبمستويات مختلفة. أعتمد البحث على مصادر ومراجع متعددة خدمت البحث منها علي بن عبده بن شاكر أبو حميدي(أهمية الأسرة ومكانتها)،محمد طاهر الجوابي(المجتمع والأسرة في الإسلام)، عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين(دور الأسرة في رعاية الأولاد)، علي القائمي (الاسرة وقضايا الزواج)..

إشكالية البحث:

تدور الإشكالية حول الإجابة على الكثير من الأسئلة التي تدور في ذهن المهتم بهذا المجال، حيث تتمحور إشكالية البحث عن أنَّ الأسرة الكوردستانية الصالحة تشبه التربة الصالحة، فإنْ صلحت يصلح نباتها، وإنْ فسدت يفسد نباتها، وهكذا يكون صلاح المجتمع أو فساده متعلّق بالأسرة. ويمكن تفكيك هذه الاشكالية بشكل مختصر كالأتي:-

- ما هو دور الأسرة الكوردستانية في بناء القيم والسلوك في المجتمع.
- ما دور جميع مؤسسات المجتمع الكوردستاني مع الأسرة في تربية الأجيال.
- ما الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي تخص تربية الأبناء في الفقه الاسلامي.
- كيفية تحقيق القيم الاجتماعيّة التي لا تتحقق إلّا داخل الأسرة في المجتمع الكوردستاني. وغيرها من الإشكاليات.

فرضيات البحث:

لو حدد الآباء الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء، وتبادلوا الحوار والأحاديث معهم. وإن تم التركيز على التربية الصالحة، وغرس القيم الحسنة،ولو منحوا الأبناء عنصر الثقة بالنفس. وقبول الاختلافات بينهم، مثل اختيار الملابس، والتنوّع في الهوايات المفضّلة، وغير ذلك من الأمور التي لا تتعارض مع الشرع. والثناء على الأبناء ومدحهم بشكل مستمرّ. التروي والصبر في تربية الأبناء. عدم استخدام العقاب بحق الأبناء. ولا بدَّ أن يكون الأهل هم القدوة في كل ماذكر لعولجت مشاكل البحث. فضلاً عن دور الاحترام المتبادل داخل الأسرة الواحدة. لتغيرت الاستراتيجيات العامة في صلاح المجتمعات البشرية والاسلامية منها والكوردستانية حيث هي صميم البحث.

أهمية وأهداف البحث:

صلاح المجتمع الكوردي من صلاح الأسرة الكوردستانية، تُعتبر الأسرة لبنة الأساس في بناء المجتمعات، حيث إنَّ قوة وضعف المجتمع تُقاس بناء على تماسك الأسرة، أو ضعفها في المجتمع، ويُشار إلى أنَّ قوة الأسرة وضعفها داخل المجتمع الإسلاميّ يعتمد على مدى تمسكها بالدين الإسلاميّ الحنيف. وتنبع أهداف البحث من أهمية الأسرة الكوردستانية في إطار أساليبها لبناء القيم والسلوكيات الإيجابية في أبنائها، حيث يبدأ التوجيه القيميّ من نطاق الأسرة، ثمّ من المسجد، فالمدرسة، فالمجتمع، وبمعنى آخر فإنَّ الأسرة هي التي تُنشئ أطفالاً مُدركين الحقّ من الباطل، والخير من الشرّ، كما تكمن أهمية البحث بأنه ربط بين التاريخ الحديث والمعاصر والإسلامي بتوظيف نصوصها لخدمة المستقبل.

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث أستخدم البحث من منهج البحث الوصفي التحليلي لتمحيص النصوص المستخدمة في البحث، وتوظيفها لخدمة مفردات البحث، فضلاً عن جمع أختيار عينة متنوعة المستويات من الأسر الكوردستانية لتحقيق الأهداف المرجوة في البحث. وأستنتاج رأي الاسلام في تساؤلات البحث.

المبحث الأول: ماهية تربية التربية الأبناء:

المحور الأول: تعريف التربية:

تعريف التربية لغةً تعني الرب(1)حيث التربية أسم مشتق من الرب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدِّبر والمُربيّ والقيِّم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا، والرَّبَّانِيُّ: هو العَالِمُ الراسخُ في العلمِ والدِّين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله(2).

ومن حيث اللغة تعرف التربية أيضاً بـ :((رَبَّيْته تَرْبِية وتَرَبَّيْته أي غَذَوْتُه، قال: هَذا لكل ما يَنْمِي كالوَلَد والزَّرْع ونحوه))(3)، وكما عرفت التربية بأنّها جاءت من:((ربا يربو أي نما وزاد))(4).

أما تعريف التربية إصطلاحاً فقد وردت بمعاني متعددة أيضاً، فقد يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها(5).

فالتربية تعني:((تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة))(6).

ومن المعاني الأخرى للتربية من حيث الاصطلاح:((تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها))(7)، وكذلك في قول الزمخشري تستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة:((فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم))(8).

كما هناك الكثير من التعريفات للتربية في العصر الحديث منها ما ذهب اليه روني اوبير إذ عرف التربية بأنها:((مجموع التأثيرات والأفعال التي يمارسها بكيفية إرادية كائن إنساني على أخر غالبا ما يكون راشدا على شاب صغير والتي تستهدف لديه تكوين، إرادية مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النضج والكمال))(9).

عرف عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم التربية بقوله:((تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد ذلك ناضجة للحياة الاجتماعية وموضوعها إثارة و تنمية، عدد من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل والتي تتطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه)) (10).

المحور الثاني: التربية الأسرية: لا بد من أن ترتبط التربية بمفهوم التدرج، وذلك أن التثقيف يخضع لمراحل عديدة،

وكميات متباينة من المعلومات، وكل مرحلة يمرُّ بها الطفل تحتاج إلى رعايةٍ خاصة، ومعرفة بقدرات الطفل، ومدى استيعابه للعلم والتربية، فهذا يتطلب دقة في التنظيم، والضوابط، والمهارات في تلقين الطفل ما يحتاج إليه، وجعله عنصراً فاعلاً لا منفعلاً، وذلك بإثارة تفكيره، والعناية بروحه، وتحقيق حاجاته العلمية والنفسية وغيرها(11).

بهذا عندما ترد الى أذهاننا كلمة التربية الأسرية تلتف الأنظار الى تربية الطفل الذي يولد ويترعرع منذ براعم طفولته في أسرته مع أبيه وأُمة فضلاً عن إخوته وذويه إن كانوا يعيشون ضمن مؤسسة الأسرة الكبيرة، مع هذا يكون الدور الأول والأساسي من حصة الآباء فهم المسؤولون الأوائل في تربية الطفل،

أما المقصود بالتربية الأسرية هنا فتعني:((رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بشتى الظروف والملابسات والنواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع))(12).

لأنه في التربية الزيادة والنماء، وذلك حين يتزوَّد الطفل بأنواع المعرفة، وألوان الثقافة، فيتغذَّى عقله، وتكبر مدركاته، فيزكو ويسمو. علاوةً على نماء جسمه، بسبب تغذيته ورعايته صحيّاً، وتأمين ما يحتاج إليه من مأكل ومشرب؛ ليترعرع بعافية جيدة، ويشّب عن الطوق بقوة، فيتحمَّل تكاليف الحياة، وتبعاتها، وقد تربىَّ جسمه، ونما عقله، وصفت نفسه، وزكت روحُه.

ومن معاني التربية الأسرية هي:((الإصلاح والتهذيب، حيث تُبذل جهودٌ كبيرة ومستمرة لرعاية الطفل، وإصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة، ودور العلم، ووعظ العلماء، وقراءة الكتب، وسماع البرامج الهادفة... وهذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل، وإثراء نفسه بالعلم المفيد، والنهج السديد، إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، مما يعطي الأطفال مع مرور الوقت خبرات ومهارات وتوجيهات، تساعدهم على تحقيق أهدافهم في الحياة، فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانية الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب))(13).

المبحث الثاني: الأسرة من المنظور الإسلامي:

المحور الأول: ماهية الأسرة:

تعريف الأسرة لغةً تعني:((بأنها هي اسمٌ مفردٌ، وجمعها: أُسُرات، وأُسْرات، وأُسَر، وهي الدرع الحصينة، أو جماعةٌ يربطها أمرٌ مشتركٌ))(14).

أما تعريف الأسرة اصطلاحاً فهي تعني:((هي المجموعة التي تُبنى على أساس ارتباطٍ بين رجلٍ وامرأةٍ، وذلك من خلال زواجٍ شرعيٍ بينهما، ويُنتج ذلك الزواج أولاداً وذريةً، وتمتد من ذلك، وتتصل بها أقاربٌ، ولكلّ فردٍ من أفراد تلك المجموعة حقوقه، وعليه بالمقابل واجباتٌ، وبناءً على ذلك التعريف فإنّ مفهوم الأسرة يشمل الزوجين، والأولاد، والأجداد، والجدّات، وما تفرّع منهم، وذلك هو المفهوم الذي يتوافق مع الإسلام؛ لما لهم فيه من حقوقٍ وواجباتٍ، واهتمامٍ، وذكرٍ في مواضعٍ شتّى))(15).

المحور الثاني: تكوين الأسرة في الإسلام:

الأسرة هي وليدة عملية الزواج(16) وفق معايير حددتها الشريعة الإسلامية، فيه العديد من الضوابط والإلتزامات يجب على كلا الطرفين التقييد بها، فقد أمر الله الإنسان بالزواج وجعلها من دلائل وجوده .

ومن أهم ضوابط هذه العلاقة أن يكون أساس عملية التزواج وجود الجنسين المختلفين من الذكر والأنثى، وتحدث القرآن الكريم عن الاستقرار والهدوء الذي يوفره الزواج للإنسان، فضلاً عن وظائف إيجابية أخرى ومتعددة تولد بين الزوجين، تتعدى حدود الحب كالمودة والرحمة(17). ووصفت بالسكينة والاستقرار النفسي والجسدي والعاطفي كما يتضح لنا ذلك من قوله تعالى ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ بزيم﴿(18).

جاءت السنة النبوية مكملة ومؤكدة لتطبيقات الشريعة الاسلامية، فقد وردت الكثير من الاحاديث النبوية التي تحث على الزواج، ومنها ما التي أكدت على تيسير عملية الزواج في حال توافر الشروط في الزوجين، ومن أهمها حسن الخلق والدين فقد ذكر عن أبي هريرة (τ) أنه قال رسول الله(ρ):((إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير))(19).

وقد وضح الرسول(ρ) أهمية الزواج في حياة الإنسان لأنها ذات مردودات إيجابية من حيث غض البصر عن الحرام، وتحصين الفرج من فعل المنكرات، وبالتالي ضبط النفس، كما أوجد الرسول الكريم(ρ)حلول وبدائل في حال تأخر عملية الزواج، وتتضح الصورة هذه في الحديث النبوي القائل:((مَن استطاع منكم الباءةَ فلْيتزوَّجْ فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصَنُ للفَرْجِ ومَن لم يستطِعْ منكم الباءةَ فلْيصُمْ فإنَّه له وجاءٌ))(20).

وقول الرسول الكريم(ρ):((حَقٌّ علَى اللهِ عونُ مَنْ نَكحَ التِماسَ العَفافِ عمَّا حرَّمَ اللهُ)) (21). جاهد الرسول(ρ) لتشجيع الأمة الاسلامية على تطبيق هذا الركن المهم حيث جعلها ضمن السنن التي طبقها بذاته، فقد قال الرسول(ρ):((النكاحُ سُنَّتِي , فمن أحبَّ فِطْرَتِي فليستَنَّ بسُنَّتِي)) (22).

هنالك لوحة فنية جميلة رسمتها لنا المعاني في الأحاديث النبوية والتي تتحدث عن مدى مشروعية الحب ضمن الإطار الاسلامي والمقيد بالزواج كما قال الرسول(ρ):((لم يُرَ لِلْمُتَحابَّيْنِ مثلُ النكاحِ)) (23).

كما وصف لنا الرسول الكريم(ρ) الخصال التي تتحلى بها المرأة المسلمة وعلى الرجال جعلها ضمن معايير الزواج ومنها قوله(ρ):((تُنكَحُ المرأةُ على مالِها وتُنكَحُ المرأةُ على جمالِها

وتُـنكَحُ المـرأةُ عـلى دِينِهـا خُـذْ ذاتَ الـدِّينِ والخُلـقِ تربَـت يمينُك))(24)، وقولـه(ρ):((تخيَّروا لـنطفِكم وانْكحـوا الأَكْفاءَ وأنْكحوا إليْهم))(25) ، وكان الرسول(ρ):((يأْمُرُ بالباءَةِ ويَنْهَى عنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شديدًا ويقولُ تَزَوَّجُوا الودودَ الولودَ فَإِنِّي مكاثِرٌ بِكُمُ الأنبياءَ يومَ القيامَةِ)) (26).

فضلاً عما ذكر ولإكمال صورة الزواج في الحديث النبوي الشريف، تحدث الرسول الكريم(ρ) عن أهمية الزواج لديمومة البشرية على وجه الأرض:((تزوجوا فإنِّي مُكاثِرٌ بكم الأُمَمَ، ولَا تكونوا كرهبانِيَّةِ النصارى))(27).

ومن الضوابط والشروط الواجب توفرها في الزواج هو وجوب حضور أولياء الأمور لكيلا الزوجين، فضلاً عن الشهود والذي لا يقل عددهم عن أثنين، ومن لا وليّ له بالإمكان الأستعانة بالوالي أو الحاكم في قول الرسول الكريم(ρ):((لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدَي عدلٍ ، وما كان من نكاحٍ على غيرِ ذلك فهو باطلٌ، وإن تشاجَروا فالسلطانُ وليُّ من لا وليَّ له))(28).

وقد شبه الإمام الغزالي تربية الأبناء بالحد الفاصل بين الطفل والحيوان حيث قال: ((التربية هي الأساس والمنطلق والضرورة في صلاح الفرد والمجتمع، والسبيل الى تحقيق التمدن والسعادة للإنسان والإرتقاء به من الحيوانية الى الإنسانية.....المربي كالفلاح، فالفلاح يخرج الى الحقل يومياً لينزع الشوك الفاسد ليبقى على الصالح، وكذلك المربي))(29).

المحور الثالث:أهمية الأسرة في الإسلام:

الأسرة هي اللبِنة الأساسية في تكوين المجتمع، فمن مجموع الأُسر يتكون المجتمع، وبالتالي فإنّ صلاحها صلاحٌ له، وفسادها إفسادٌ للمجتمع، وبقوة الأسر قوةٌ ودعمٌ للمجتمع، وبضعفها ضعفٌ له، لذلك اهتمّ الإسلام اهتماماً كبيراً في تلك اللبنة، وجعل لها شأناً عظيماً، ومقاماً جليلاً، وفيما يأتي بيان الأمور التي جعلت للأسرة في الإسلام تلك الأهمية:

1. إنّ الأسرة هي الخلية، والوحدة الاجتماعية الأولى التي يتكوّن منها المجتمع، والتي نشأت من أبٍ وأمٍ، اللذان ارتبطا برباطٍ شرعيٍ فيما بينهما(30).
2. إنّ الأسرة هي بوابة التكاثر البشري، وسرّ البقاء الإنساني، فإنّ وجود الأسر، ينتج الأبناء والذرية(31).
3. إنّ الأسرة هي الضابط والموجّه للسلوك، وهي المقيمة للمعيار الأخلاقي والتربوي للأبناء، والحافظة لهم من الانحرافات الأخلاقية والفكرية، وذلك من خلال رقابةٍ دائمةٍ، وتعاهدٍ متواصلٍ من ركني الأسرة، وهما: الأب، والأم. إنّ الأسرة هي رباطٌ يحقّق الأنس، والاستقرار، والسكينة لأفراده، ويجلب لهم البركة والخير، والثمرات الكثيرة في الدنيا والآخرة(32).
4. إنّ الأسرة مؤسسةٌ ممتدة الأثر والزمن، تستوعب الطموحات والآمال، وترسم لكلّ فردٍ من أفرادها دوره المُناط به، تجاه كلّ ما هو حوله، فإن فعلت الأسرة ذلك، فإنّها ستُنتج أسرةً ناضجةً، وأفراداً أسوياء، ينفعون بيوتهم وأمتهم(33).

-المحور الرابع: دور الأسرة في تربية الأبناء في الإسلام:

لقد أهتم الإسلام بوضع الشباب في صورة جيدة فإنّ للأسرة دوراً كبيراً في رعاية الأبناء، والاهتمام بهم، فهم أمانةٌ أمام الله تعالى، وإنّ الآباء مسؤولون عنها، وسيحاسبون عليها، وفيما يأتي بيان الأدوار التي يجب على الأسرة تأديتها تجاه أبنائها:

1. تربية الأبناء منذ الصغر، فإنّ قلوبهم في السنوات الأولى تكون طاهرةً وخاليةً من كلّ نقشٍ وصورةٍ، وعندهم القابلية للنقش عليها، فإن زُرع فيهم خيراً، نبت وظهر ونشأ الأبناء على ذلك، ونالوا السعادة في الدنيا والآخرة، وإن زُرع فيهم شرٌ، فإنّه سيظهر كذلك عليهم، وينشأ الأبناء عليه، ويشقّوا ويهلكوا، والوِزر في ذلك في رقبة والديهم، والولي عنهم،كما قيل في علم النفس:((أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء، نُعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء))(34).
2. المعاملة الحسنة مع الأبناء، وتقديم العطاء المعنوي والمادي لهم، والعدل بينهم في ذلك، دون تفرقةٍ أو تمييزٍ بين ذكرٍ أو أنثى، ودليل ذلك قول الرسول(ρ):((خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي))(35).
3. الحرص الدائم على إيجاد بيئةٍ آمنةٍ، ووسطٍ مستقرٍ ينشأ فيه الأبناء، بعيدةً كلّ البعد عن المشاكل والضغوطات النفسية، والاجتماعية. التعامل المعتدل مع الأبناء، فإنّ الأسر في معاملتها مع أبنائها تقسم إلى ثلاثة أنواعٍ:

- **النوع الأول:**
- التعامل القاسي؛ وهو الذي يتّصف بالشدّة، والضرب، والإهانة للأبناء، والإهمال الكبير لهم، فيُحرم الآباء بسبب تلك المعاملة من حبّ أبنائهم وبرّهم بهم، ويُحرم الأبناء كذلك من أبوين متفهمين، ومن أسرةٍ سعيدةٍ مستقرةٍ(36).
- **النوع الثاني:**
- التعامل اللين؛ وهو الذي يتّصف بالدلال، بل بالإفراط فيه، وتلبية كلّ طلبات الأبناء، مهما كانت أو كثُرت، ممّا يؤدي إلى إيجاد أسرةٍ فوضويةٍ(37).
- **النوع الثالث:**
- التعامل المعتدل؛ وهو الذي يتصف بالتوسّط، دون إفراطٍ ولا تفريطٍ، بحيث يمتزج في ذلك التعامل العقل والعاطفة، فيصل الآباء إلى طريقةٍ وسطيةٍ في التعامل مع أبنائهم، تُنتج أفراداً ذي شخصيةٍ سليمةٍ

وصحيحةٍ، وذلك هو النوع من المعاملة الذي ينبغي على الأسرة أن تسير عليه(38).

4. الأعتناء الكامل بتربية الاطفال كما يقول الدكتور أكرم ضياء العمري:((إنّ حبّ الطفل لا يعني بالطبع عدم تأديبه وتعليمه آداب السلوك الاجتماعي منذ الصغر؛ مثل تعويده على التعامل الحسن مع أصدقائه، وتعويده على احترام من هو أكبر سناً منه، وتعميق الرقابة الذاتية لديه، أيّ قدرته على تحديد الضوابط لسلوكه تجاه الآخرين؛ فإذاً لا بُدّ من التوازن بين التأديب للطفل والتعاطف معه، فكما أنّه لا يصلح الخضوع الدائم لطلبات الطفل، إنّه لا يصلح استمرار الضغط عليه وكَبْتِهِ، فالتدليل الزائد لا يُعَوِّدُهُ على مواجهة صعوبات الحياة، والضغط الزائد يجعله منطوياً على نفسه مكبوتاً،يعاني من الحرمان))(39).

ولضيق الوقت في عرض البعض من تطبيقات السنة النبوية في تربية الأولاد لزرع المَحبّة والعطف وحبّ الخير للجميع في قلوب الأبناء من خلال حبّ الجميع لهم؛ فإن الأبناء يحتاجون إلى أن يكونوا مَحل محبّة الآخرين وعطفهم، إذ إنّ الطّفل يتغذّى عاطفيّاً من خلال ما يجد من أمه وأبيه وذويه بشكلٍ خاصّ، كما يتغذّى جسديّاً بالطّعام الذي يُنمّي جسده ويبعث فيه دفء الحياة.وقد وجّه رسول الله **(ρ)**الآباء إلى ذلك عمليّاً،حيث يقول أبو هريرة (τ):((أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبَّل الحسَنَ بنَ عليٍّ والأقرعُ بنُ حابسٍ التَّميميُّ جالسٌ فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشَرةً مِن الولدِ ما قبَّلْتُ منهم أحَدًا قطُّ فقال رسولُ اللهِ **(ρ)**:((مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ))(40).

كما قال الرسول**(ρ)**:((ما نحل(41) والدٌ ولدًا مِن نحْلٍ أفضلَ من أدبٍ حسنٍ))(42). وقد أكد الرسول الكريم على زرع القيم الفاضلة في الطفل منذ الصغر كصدق الحديث والعزم وحسن المعاملة والصدق فيه، وصدق الوعد والحال(43)، وردت في أحاديث متعددة منها، قول الرسول الكريم**(ρ)**:((أربعٌ إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم))(44).

معاملة الأبناء فنٌ يستعصي على كثير من الآباء والأمهات في فترة من فترات الحياة، وكثيراً ما يتسأل الآباء عن أجدى السبل للتعامل مع أبنائهم لغرس القيم النبيلة فيهم وخاصة في الإناث(45) والإلتزام بالطقوس الدينية الخاصة بالإسلام(46)، مع انه قد ورث لنا الرسول الكريم**(ρ)** هذا الفن من خلال أعماله وأقواله ليكون قدوةً حسنة لنا في التعامل مع الأبناء بأن نعلمه أين العيب، وتجنب المواجهات الحادة، وأن نحب أطفالنا ولكن بحكمه(47). وفسح الفرصة أمامهم ليعيشوا طفولتهم فقد قيل عن الحسن البصري:((أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت ومعه عبدالله إبنهُ فنهاهم. فقال الحسن: دعهم فإن اللعب ربيعهم)) (48).

وهنا سؤالٌ يفرض نفسه: من المسؤول عن انحراف الأبناء؟ يحمل الأسلام الأبوين(49) ومن يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء(50) ومن الأدلة القوية على ذلك القوية قول الرسول**(ρ)**:((ما من مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) (51). بهذا يجب على الوالدين تحقيق أسمى معاني الرقي في تربية الأبناء وبذل قصارى الجهد في بنائهم لأنهم أمانة ألهية لديهم، وبالتالي عليهم تجنب خيانة هذه الأمانة(52).

بهذا من تمام مسؤولية الأبوين عن تربية أبنائهما ومحاسبتهما على التقصير في حقهما(53). ويحق للوالدين في الاسلام أستخدام التربية بالعقوبة ويكن يتحتم قبل العقوبة الاعلام والتنبيه على المنهيات الواردة في الكتاب والسنة في مختلف المجالات(العقائد – العبادات – الاخلاقيات وغيرها) (54).

المبحث الثالث: الأسرة الكوردستانية وتربية الأبناء وفق الفكر المعاصر

تمثل العائلة المحور الأساسي والركن القويم في المجتمع الإنساني الكوردستاني، وهي المكون الاجتماعي الصلد في قلب الأمة الكوردية، والجزء الأهم من الأجزاء التي يتراص بها جسم المجتمع الكوردي الطبيعي، لذا يكون ثباتها وقوامها من ثبات وقوام المجتمع الكبير وكذلك فسادها وانحلالها.

لتحقيق أهداف البحث وعدم الخروج من مشكلة البحث تم تقسيم العمل بهذه الصيغة في هذا المبحث:-

1. إعداد قائمة من الأسئلة. موزعة على مستوى الأفراد والعوائل .
2. عينة البحث بصورة عامة تتألف من (39) شخصاً بين الذكور والإناث.
3. عينة البحث مقسمة بين الفئة المثقفة والغير المثقفة؟
4. لتحقيق هدف البحث تم تخطيط مسار الدراسة بصيغة أوفقية وعمودية.
5. اعمار عينة الدراسة كانت في الشباب مابين(18 – 25) سنة ، أما الأباء فقد كانت اعمارهم مابين(38 - 55) سنة، أي العينة في مابين متوسطة الأعمار.
6. تم تقسيم عينة البحث على فئتين وهما:
   أ. طلاب الجامعة /جامعة دهوك/كلية العلوم الإنسانية/ قسم التربية الدينية وقسم علم الأجتماع. حيث بلغ أعدادهم (8) طلاب. (4) منهم ذكور، و(4) منهم إناث.
   ب. عينة متناثرة بين عوائل الأبوين فيها حاملين للشهادات،فضلاً عن إفتقار البعض منهم للشهادة، ومقسمة بالشكل الأتي:-

- متوسط العائلات المستخدمة في البحث كانت مابين عائلات كبيرة وعائلات صغيرة. ***عوائل كبيرة** عددها(2) حيث بلغ عدد أفراد العائلة الأولى(9) أفراد، والأخرى(8) أفراد.

***عوائل صغيرة** عددها(3) حيث بلغ أفراد العائلة الأولى(4)، والأخرى(5)، وإحداهم بلغ عدد أفرادها(6).

7. تنوعت الأسئلة التي طرحة على عينة البحث وبالصيغة التالية:-

1. فئة الشباب/ طلاب الجامعة (ملاحظة يحق لهم الإجابة بالصيغة الإنشائية)

ت	السؤال	الملاحظات
.1	عدد ساعات النوم؟	وقت النوم(من –إلى)
.2	نوع العلاقة مع الأبوين والأخوين؟ ومكانتك في الأسرة	ممتاز – جيدجداً – جيد – لابأس بها
.3	سبل ملئ أوقات الفراغ؟	مع الأصدقاء – مع الأهل – خارج المنزل- بالكمبيوتر
.4	مدى اهتمامك بالعلاقات الاجتماعية؟	أهتم بها كثيراً – لا أراها مهمة – لا أبالي بها
.5	متوسط المصروف الشهري؟	يزيد عن 100 ألف دينار-لا يقل عن 100 ألف دينار – لايتجاوز 50 ألف
.6	ماهي أهدافك في الحياة؟	المال – الصحة – تكوين الأسرة – السعادة (في الدنيا، الأخرى)
.7	ما رأيك بالعولمة وعالم الأنترنيت	مفيد جداً – مفيد – مؤذي
.8	مدى حبك لمدينتك دهوك،ووطنك كردستان	أعشقهما جداً – أحبهما – لابأس
.9	درجة الألتزام بالطقوس الدينية	ملتزم جداً – ملتزم – لابأس بالتزامي
.10	الثقة بالمستقبل في الحياة (والوطن(كردستان)	أثق كثيراً – لا أثق – لابأس

2. فئة العوائل (الأبوين/المثقفين والغير المثقفين)

ت	السؤال	الملاحظات
.1	هل تعتقد انك موفق في بناء اولادك؟	ممتاز – جيدجداً – جيد – لابأس بها
.2	عدد الساعات التي تخصصها للتلبية أحتياجات اولادك؟	مالايقل عن 5 ساعات – 2ساعتين – 1ساعة واحدة
.3	مدى مشاركتك في حل مشاكل اولادك؟	فعال جداً – جيد – لابأس
.4	ماهو دورك في بناء شخصية اولادك؟	فعال جداً – جيد – لابأس
.5	نوع العلاقة بين أفراد الاسرة؟	قوية جداً – جيدة – لابأس بها
.6	ماهو دورك في بناء مستقبل أولادك (ثقافياً – أجتماعياً – أقتصادياً)	فعال جداً – جيد – لابأس
.7	ما رأيك بالعولمة وعالم الأنترنيت	مفيد جداً – مفيد – مؤذي
.8	عدد الساعات التي يقضيها الأولاد خارج المنزل	مالايقل عن 5ساعات – 3ساعات – 2ساعتين
.9	مستوى الدخل المادي للأسرة	جيد جداً – جيد – ضئيل
.10	دور الأولاد في حل المشاكل الأسرية	جيد جداً – جيد – ضئيل

الملاحظات:

1. الإجابة بكلمة لابأس تعني بالأرقام(صفر) في معادلة الدراسة.

2. عينة الدراسة من الأسر الكوردستانية التي تعتنق الديانة الاسلامية.

بعد تحليل بيانات البحث أتضحت لنا التنوع في الإجابات من قبل فئات البحث من الشباب والأبوين، ومن الملاحظ أيضاً تقارب الإجابات من قبل الشباب(الذكور والإناث) في أغلب الأسئلة الموجهة اليهم، ومن بين الأسئلة التي لاقت الإجابات ذاتها كانت حول الأسئلة الأتية:-

1. عدد ساعات النوم؟ كانت متقاربة لدى العينة الشابية، حيث كانت بين الساعة مابين الساعة الثانية والخامسة صباحاً الى ظهر وعصر-اليوم التالي. وبالأغلبية الساحقة اجابوا بعدم المبالاة لأهمية النوم في أيام الدوام الرسمي، وبعد العودة من الدوام يتم تعويض الساعات المتبقية من النوم(التوصيات/ الصحة فهم الدرس / بناء المستقبل).
2. الثقة بالمستقبل؟ كانت من ضمن الأسئلة التي لاقت الأجابة المشتركة، فقد حضيه هذا السؤال اهمية بالغة لدىاغلب الشباب، والتي كانت تقول بعدم الثقة، لأنهم لا يثقون بقدراتهم وذويهم في دعم مواهبهم، فضلاً عن إنعدام الثقة بالحكومة وقراراتها التي تقوم على أساس المحسوبية، والعلاقات ولا على أساس الكفاءة والقدرة. لذا كان يرى أغلب هؤلاء الشباب من الأفضل عليهم عدم التفكير بشيء أسمهُ المستقبل.
3. ما رأيك بالعولمة وعالم الأنترنيت؟ كادت الأجابة تكون موحدة، وذلك بأنهم يجدون العولمة وعالم الأنترنيت مفيد جداً، وعندما الأستفسار عند ماهية الأهمية العظمى، هاتفين جمعاً بأنها مصدر سعادتهم لما توفر لهم من وسائل الترفيه وملئ أوقات فراغهم، فضلاً عن تعويضهم للكثير من أحتياجاتهم الشخصية التي أحتفظ البعض بإجاباتهم، كما من الملفت للنظر هنا أن أغلب علاقات الصداقة التي كان يمتلكها اعضاء العينة كانت عبر وسائل التواصل الأجتماعي(فايبر – واتساب – فيس بوك – أنستكرام..... وغيرها). بهذا توحدت الإجابات حول سبل ملئ أوقات الفراغ عبر هذه الوسائل، وأفتقارهم للعلاقات العائلية والاجتماعية على ارض الواقع.
4. مدى حبك لمدينتك دهوك، ووطنك كردستان؟ الجميع هتفوا بحبهم للمدينة ووطنهم كردستان، كما عبروا عن استعدادهم للتضحية من أجل الوطن.

أما الأجابات الأخرى فقد تنوعت مابين القبول والرفض عندهم. فقد أفصحت لنا (س.ع) طالبة في المرحلة الثالثة بقسم التربية الدينية بأنها لاتبالي باهميةً للعلاقات العائلية، وتمضي أغلب وقتها في غرفتها، ولاتخرج من الغرفة إلا لتلبية أحتياجاتها الخاصة بسرعة فائقة، ومن ثم تعود الى حجرتها لتقضي وقتها في عزلة خاصة بها، وكأنها قد انشأت لذاتها عالماً خاصاً بعيداً عن الأسرة(الأبوين والأخوة).

التفاوت كان واضحاً بين الشباب في آداء الطقوس الدينية، وفي الغالب أعترفوا بعدم مقدرتهم بالحفاظ على ممارسة الصلاة في وقته، بسبب أضطراب أوقات النوم والراحة، مع ان

الرسول الكريم(ρ) أكد على تعليم الأبناء طقوس الصلاة منذ الصغر:((أمروا بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع))(55).

ومن الملفت للنظر أنهم وكادوا بالأغلبية الساحقة يتلقون مصروفً شهرياً قيماً من أهاليهم متوسط قيمته لايقل عن (50) ألف شهرياً، ومن المؤسف ذكره هنا هو أعترافهم بأنهم لا يبالون للعلاقات الأجتماعية داخل الأسرة وداخل أفراد العشيرة، وكما لا يعيرون إهتماماً للواجبات الأسرية.

ومن المؤسف أفصح أغلبية الشباب توتر العلاقة بينهم وبين أبويهم، ويبدو لنا ان الأبوين قد كانوا السبب في ضمور هذه العلاقة.

أما بالنسبة للإستبيان الخاص بالأبوين وبعد تفريغها أتضحت لنا بأن نظام الحياة ومتطلباتها كانت العائق الأساسي الذي يحول بين الأبوين وأولادهم، والسعي وراء كسب لقمة العيش وإشباع أحتياجات الحياة، وتلبية أحتياجات أبنائهم بالمستوى المطلوب، أوجد فجوةً كبيرة بين الأباء أنفسهم، فضلاً عن علاقتهم بأبنائهم.

فقد أفصح الأب(أ. ح) بأن الوقت لا يسعه للقاء مع أبناءه في الاسبوع أكثر من ساعة بسبب عمله صباحاً – مساءاً في السلك الطبي، ووالدتهم تعمل في التخصص ذاته، مما أضطرت العائلة بالإعتماد على الخادمة التي وصفت بالأمينة لتلبية اغلبية حاجات أبنائهم، وقد رسم الأبوين صورة العائلة السعيدة، التي لا تسودها أية عواصف تذكر، مع أنهم كانوا يتألفون من(4) أفراد ،إبنة في السادس العلمي أضطرت الى إعادة السنة الدراسية لأنها لم تتمكن من تحقيق احلامها بهذا المعدل الذي أنجزته مع الاحتفاظ بالسبب، والإبن كان في الصف الثاني المتوسط نجح الى هذه المرحلة بمعدل جيد.

من الملاحظ أن أغلبية الأبوين تحفظوا من الإجابة على السؤال **هل تعتقد أنك موفق في بناء اولادك؟** لأنهم كانوا يعتقدون أنه فيه نوع من الخصوصية الذاتية، فقط الوالدة (ش.ص) اعترفت بفشلها في توفيق أولادها نحو الأهداف التي كانت ترجوها لأسباب عدة. حيث اعترفت أن أبنائها لا يعيرون أي أهتماماً لواجباتهم العلمية والدينية والإنسانية، وعدم تحملهم لأية مسؤولية تجاه الأسرة.

مع هذا توحدت الإجابات من قبل الأباء بالدور السلبي الذي يلعبه الأنترنيت في هدم العلاقات الإيجابية داخل الأسرة، مع أن الأنترنيت يعتبر سلاحاً ذا حدين، وكان الرأي الغالب لديهم بأنه يجب على الأباء عدم التدخل في خصوصية الأبناء ولهم الحرية الشخصية في تقدير مستقبلهم، إلا في حالة طلب الأبناء الإستعانة بهم.

أما بالنسبة للعائلات الكبيرة حيث يعيش داخل المنزل الواحد فضلاً عن الأبوين والأبناء، الجدين والأعمام والعمات، كان هذه العوائل تسودها الكثير من المعوقات التي تحول بين الأباء و الأبناء، وأعتبروا ذلك نوع من التربية الحديثة التي يناشد بها العالم ومن ضمنهم الأبناء، وكان الدليل على هذا الكلام من قبل الوالد(ز.ع) العبارة القائلة:((لاتقسروا أبناءكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)).

كما ألتمسنا لدى الآباء الذين لايجيدون القرأة والكتابة ولعجزهم في أستخدام التقنيات الحديثة (التكنولوجيا الحديثة) كان يجهلون للكثير من الأفعال الصادرة من أبنائهم سواءاً كانت سلباً أو إيجاباً، وكانوا على مستواً عالياً من الثقة بأولادهم، ومعتمدين في ذلك على التصرفات التي يلتمسونها بأعينهم لا بخبرايتهم حسب التقنيات المعاصرة.

ومن الملفت للنظر أن الوالدة (هـ.م) تواجه مشكلة في تربية إبنتها(ش.خ) البالغة من العمر(17) سنة بأنها كلما رغبة في تبادل الحوار معها من أجل توجيه سلوكايتها التي تبدو في نظرها صائبة، أما الوالدة لا ترغب فيها لأنها تنافي الدين والمجتمع والعادات والتقاليد في المجتمع الكوردستاني، كانت الإبنة تنهي الحوار مع والدتها محاولةً إخافتها بالإنتحار، واعترفت الوالدة بتفنن إبنتها في وسائل الانتحار وفق ما تشاهده المسلسلات التركية والأغاني الحالية والتي حاولت تجربتها أكثر من مرة، لذا تضطر الوالدة الى غلق باب الحوار معها(56). حاجة الأولاد الى تقدير الذات من الأوليات الأساسية التي يجب على الأباء الإنتباه إليها للحد من العقوق في العلاقة بينهم(57).

ولو تمعنا النظر في هذه الاحداث لوجدناها تخالف السنة النبوية في رعاية الطفل، حيث أمرنا الرسول(ρ) بحسن التربية وطلب السعادة لهم وهم في مرحلة اللأوجود، فقد كان يدعو للأبناء وهم في أصلاب آبائهم، كما جاء في قوله الكريم:((أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً)) (58). بهذا فالطفل أمانة عند والديه، لذا عليهما تهذيبه وتعليمه محاسن الأخلاق، وأن يحفظة من قرناء السوء(59).

فالأنباء فتنة للآباء(60) – أي أختبار وإبتلاء فضلاً عن كونهم نعمه من الله(61) – تمثل الدور السلبي والأساسي في عقوق الأبناء في هجرت الكثير من الآباء للسنة النبوية في تنشئة أولادهم (62)، وإنشغال الآباء بأنبائهم عن محبة الله ورسوله(63)، وجاء هذا جلياً في التحذير الإلهي بقوله تعالىﷺ

نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ﴾(64).

أغلب عينات البحث من الأبوين الغير الحاملين للشهادات العلمية عزفوا من إقهار أبنائهم على الأستمرار في الدراسة، لأنهم دون جدوى ولا اهمية لها في بناء مستقبل أبنائهم، فضلاً عن أنها المصدر الأساسي لنشوب المشاجرات بينهم، هذا القول أكده الوالد(ع.م) وهو يتحدث عن مشاكل جمة له مع إبنه (ز.ع)، كانت محصلتها أن الإبن قد هجر المنزل، وتسبب في حالة من الأزمة والإضطراب للعائلة بسبب فقدانهم لأي وسيلة من التواصل معه وجهلهم لمصيره(65).

مع أنه الحث على العلم هي الوظيفة الأساسية لأبناء أمة محمد(ρ) كما جاء في قوله تعالىﷺ لم لى لي ما مم﴾(66).

وعلى الوالدين توجيه أبنائهم الى طلب العلم منذ الصغر والمواظبة على المسيرة العلمية مدى الحياة إسوةً بقدوة المسلمين(67). كما على الأباء الرجوع الى مظاهر الحضارة الإسلامية ومنهجه في بناء الأجيال الناشئة(68).

الخاتمة:

1. الجهل كان العامل الأول المسيطر على بنيت الأسرة، فأصبح ينهش جسدها من الداخل،فضلاً عن الغزو الخارجي المتمثل بعالم الأنترنيت ذو الأستعمال السلبي. من هنا أصبحت الأسرة المعاصرة في خضم هذه التغييرات والأعاصير لا تستطيع اداء وظيفتها بالشكل اللائق، إذ أنها فقدت قيمتها الداخلية التي تجعلها متماسكة وقوية وتنمكنها في مواجهة العواصف الخارجية.

2.خلصت الدراسة إلى أن الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة تتمثل في مسؤولية الوالدين عن إعداد أبنائهم إعداداً متكاملاً في جميع جوانب شخصياتهم: نفسياً، عقلياً، جسمياً، روحياً واجتماعياً وغيرها. مع أن التربية أتخذت في العصر الحالي مظاهر متعددة تعد خارج منظومة الشريعة بعض ما؛ نتيجة للتطورات التي شهدتها المجتمعات، فهذه الوظيفة التربوية الأسرية قد شهدت تحولاً في العالم المعاصر لأسباب أسرية داخلية، وتغيرات اجتماعية، وخارجية دخيلة.

3. غياب أو ضمور دور الأباء في تربية الأبناء، ويرجع ذلك الى الخلل التربوي الواضح في الجانب الديني والأخلاقي، وعدم الأستعانة بالصحبة الصالحة.

4.تغافل الآباء لأهم مشاكل أولادهم، وذلك ملئ وقت الفراغ، وذلك لأن الوقت أغلى من الذهب والفضة. وسوء إدارة الوقت يؤدي الى مشاكل الأباء والأبناء في غنى عنها.

5.سوء معاملة الأبوين كان له الأثر الأكبر في التغيرات السلبية لسلوكيات الأبناء كما جاء في قوله تعالى ﭐ مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر (69).

6.النزاع المتكرر والشقاق بين الأبوين لعب دوراً كبيراً في خلق فجوة كبيرة في تربية الأبناء، وبالتالي أنعكست على الحالة النفسية للأبناء. وأتاحة لهم الفرصة بالأستمتاع بوسائل الإفساد المرئية كصور المجلات العارية والأفلام العارية، ووسائل الإفساد المسموعة كأشرطة الغناء والموسيقى وغيرها التي تفسد سلوكيات الفرد بصورة عامة والأبناء بصورة خاصة.

7.إهمال الأباء للتربية العملية بالقدوة، إذ لابد أن يكون الآباء قدوةٌ عملية في جميع النواحي التربوية أمام أولادهم. فضلاً عن تغافل الآباء لسنة التربية بالموعظة والإرشاد.

8.الناظر لمسألة طلب العلم للأولاد من الصغر يجد أنها قد هجرت تماماً حتى لم يبق منها شيء. وفق النظرية القائلة لا ثقة بالمستقبل، وماهو دور الشهادة في إشباع الحاجات المادية للفرد.

8. الإسلام بحد ذاته منظومة أجتماعية وتربوية وإنسانية، وأقتصادية وتجارية وعلمية وغيرها، فضلاً عن الوظيفة الدينية لو كرس الإسلام في خدمة حياة الإنسان لعولجت اغلب المشاكل.

9. الفكرة الساحقة عند أغلبية الأباء بأنهم يقومون بتلبية أحتياجات أبنائهم المادية على أكمل وجه، دون النظر على مدى الضرر الذي يسببه الإفراط في هذه الحاجة على الأبناء من حيث التربية والبناء السليم.

10. ضمور الاهتمام بالعادات والتقاليد الكوردية الرصينة الموروثة من الآباء والأجداد في المجتمع الكوردستاني، والتقليد الأعمى للأفكار الدخيلة والغريبة على المجتمع لعب دوراً سلبياً في الإنحراف الفكري والاجتماعي والإنساني.

11. ضعف الوازع الديني كان السبب الرئيسي في تأخر دور الأسرة والمجتمع في تربية الأبناء.

التوصيات:

1. قيام المؤسسات التربوية والتعليمية بعقد دورات تثقيفية تعنى بشؤون الأسرة في مستويين:

أ. دورات للشباب والشابات قبل الزواج، تختص بتوعيتهم بادوراهم التربوية عند تكوين الأسرة.

ب. دورات للوالدين؛ من أجل تبصيرهم بالمشكلات والتحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة، وتدريبهما على حسن استثمار قدراتهم العقلية، وتطوير المهارات التي تمكنهم من تربية أبنائهم.

2. قيام الباحثين بدراسات ميدانية متخصصة تكشف عن مدى التحول في الوظيفة التربوية في المجتمع الإسلامي.

3. ينبغي على الأباء تعويد الأبناء منذ صغرهم على التربية الدينية وتوجيههم إلى الإيمان بالله وتوحيده، واعتناق العقيدة الصحيحة، بحيث يكون ذلك بأسلوبٍ سهلٍ مبسطٍ، يتناسب مع عقولهم. بثّ حبّ الله في قلوبهم، وزرع شعور مراقبته، والخوف منه، ويكون ذلك بطرقٍ عديدةٍ، منها: تعليمهم أسماء الله الحسنى، وبيان أثرها على حياتهم وسلوكهم. الحثّ الدائم لهم على إقامة الصلاة. تعليمهم الآداب العامة. تشكيل الخلق الطيب، والسلوك السليم عند الأبناء.

فكما قيل:((الرجال لا يُولدون، بل يُصنعون))، و((إنّ وراء كلّ رجلٍ أبوين مربيين)).وكما قال الخليفة عمر بن عبد العزيز:((الصلاح من الله، والأدب من الآباء)).

4. العمل على ضبط سلوكيات الأبناء وتوجيهها، وتزكية نفوسهم والعمل على تهذيبها، وتربية الأبناء على الصدق ولا يتحقق هذا الهدف إلا بمراعاة حاجات الأبناء النفسية والعقلية، والحد من الفجوة مابين تعاليم الإسلام وقيمه، وتمثله سلوكياً داخل الأسرة ومواجهة مشكلة قلة الوقت الذي يقضيه الوالدان مع أبنائهم.لأن ذلك يعمل على تنشئة الأبناء

على الاستعدادات والقدرات الفطرية، ويقوم بتنمية قدرات الأبناء وتلبية حاجاتهم في المجالات المختلفة.

على الأباء التقييد في تطبيق السنة النبوية للحفاظ على مؤسسة الأسرة ، ففي السنة النبوية جاء لفظ الأهل ليدل على الأسرة الرسول(ρ) حدد مسؤولية كل من الرجل والمرأة تجاه أسرته فعن إبن عمر (τ) قال:((سمعت رسول االله (ρ) يقول: ((الإمام راع ومسؤول ، كلكم راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت ز

الهوامش:

(1) الربوبيـة لله شـاملة لكافـة المجـالات الـتي يكـون بهـا المـؤمن مؤمنـاً يـترقى في الإيمـان، ليكـون مـن المخلصـين الصـدِّيقين المجاهـدين في سـبيل إعـلاء دينـه وكلمتـه، وغايـة الربوبيـة تعليميـة، تربويـة، اجتماعيـة، سياسـية، اقتصـادية، فكريـة، عقليـة، نفسـية، روحيـة، تتـوخى إصـلاح البـدن، والقلـب، والـنفس والـروح، والبيـت، والشـارع، والمصـنع، والحقـل، والمجتمـع، والدولـة، والعـالم بـأسره، ويتهيـأ بهـا الإنسـان ليكـون جـديراً بخلافـة الله في الأرض. واسـم الـربِّ فيـه تربيـة الخُلُـق، فهـو مُـربِّي نفـوسِ العابـدين بالتأييـد، ومـربِّي قلـوب الطـالبين بالتسـديد، ومـربِّي الأبـدانِ بوجـود الـنعم، ومـربِّي الأرواح بشـهودِ الكَـرم، للمزيـد والتفصـيل يراجـع: عبـد المـنعم الحـنفي، تجلّيـات في أسـماء الله الحُسـنى،(القاهرة:1996)، مكتبـة مـدبولي، 1417هـ/ 1996م، 49.

(2) إبـن الأثـير، أبـو السـعادات المبـارك بـن محمد الجـزري، النهايـة في غريـب الأثـر، تحقيـق طـاهر أحمـد الـزاوي ومحمـود محمد الطناحي، المكتبة العلمية،(بيروت:1979)، 2/ 450.

(3) الفـيروز آبـادي، مجـد الـدين محمد بـن يعقـوب، القـاموس المحـيط والقـاموس الوسـيط، (بـيروت:1983)، ط1، دار الفكر، 78/1.

(4) إبـن منظـور، لسـان العـرب، ؛ وهنالـك تعـاريف عديـدة لكلمـة التربيـة لايسـعنا ذكرهـا جميعـاً، منهـا: التربيـة هي:((إنشـاء الشيء حـالاً فحـالاً إلى حـد التمـام)) للمزيـد والتفصـيل ينظـر: المنـاوي، محمد عبـد الـرؤوف، التوقيـف عـلى مهمـات التعـاريف، تحقيـق محمد رضـوان الدايـة،(بيروت:1990)، دار الفكـر المعاصر، باب التاء، فصل الراء، ص169.

(5) بهـاء الـدين الزهـوري، المـنهج التربـوي الإسـلامي للطفل،(حمص:2002)، مطبعة اليمامة، ص16.

(6) عبـاس محجـوب، أصـول الفكـر التربـوي في الإسلام،(دمشق:1978)، دار ابن كثير، ص 15.

(7) محمد حسـين احمـد، الأهـداف التربويـة للعبـادات في الإسلام،رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة في كليـة التربية/جامعـة طنطا،(مصر:2001)،ص14؛صـالح بـن فـوزان بـن عبـدالله،الأختلاط بـين الرجـال والنساء،(السـعودية:2012)،ط1، مكتبـة فهـد الوطنيـة، ص158.

(8) محمـود بـن عمـر جـار الله، أسـاس البلاغـة، (القـاهرة:1922)، دار الكتـب العالميـة، ط1، كتـاب الـراء، مادة: ربو، ص 158.

(9) عبـدالله الدائم ،التربية عبر التاريخ،(بـيروت: 1975)، دار العلم للملايين، ص23.

(10) David Émile Durkheim, né le 15 avril 1858 à Épinal et mort le 15 novembre 1917 à Paris, est un sociologue français considéré comme l'un des fondateurs de la sociologie modern.

(11) يوسـف بـديوي ومحمد قـاروط، تربيـة الأطفـال في ضـوء القرآن والسنة،(دمشق:2003)، دار المكتبي،16/1.

(12) سـارة صـالح عيـادة الخشـمي، دور التربيـة الأسريـة في حماية الأبناء من الإرهاب،(السعودية:2008)، ص 7.

(13) يوسف البدوي، تربية الأطفال، 14/1

(14) عبـد اللطيـف إبـراهيم الحسـين، دور الأسرة في رعايـة الأولاد،(بيروت:2001)، دار الفكر،ص 78.

(15) عبـد الله الشـيخ، الأسرة المسـلمة وصـيانتها مـن أخطـار العولمة،(دمشق:2005)، دار الكتب العلمية، ص 45.

(16) الـزواج هـو: الاقـتران والارتبـاط والازدواج عمـلاً بقولـه تعـالى ﴿ بِي ثج ثح ثخ ﴾ أي قرنـاهم للمزيـد والتفصـيل يراجـع: أحمـد جـاد، فقـه السـنة للنساء،(المنصـورة:2009)، ط1، ص 431.

(17) للتفصيل ينظر، سورة الروم، الآية(21).

(18) القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية(189).

(19) إبـن ماجـه، أبـو عبـدالله محمد بـن يزيـد القـزويني، سـنن إبـن ماجـه، تحقيـق محمد فـؤاد عبـدالباقي، (بـيروت:د.ت)، دار الكتـب العلمية،607/1.

(20) إبـن كثـير، أبـو الفـداء إسـماعيل بـن كثـير، تفسـير القـرآن العظـيم، تحقيـق يوسـف عبـدالرحمن المرعشـلي، (بيروت:1992)، دار المعرفة،51/6.

(21) النيسـابوري، محمد بـن إسـحاق بـن خزيمـة أبـو بكـر السـلمي، صـحيح ابـن خزيمـة، تحقيـق محمد مصـطفى الأعظمي،(بيروت:1970)، دار الفكر،89/2.

(22) إبن ماجه، سنن،102/2.

(23) البـيهقي، أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن عـلي بـن عبـدالله بـن مـوسى، سـنن البـيهقي الكبرى،(الهنـد :د.ت)، مطبعـة مجلس دائرة المعارف العثمانية،85/3.

(24) البخـاري، أبـو عبـد الله محمد بـن إسـماعيل، صـحيح البخاري،(بيروت:1986)، دار الفكر،102/4.

(25) العسـقلاني، شـهاب الـدين ابـو الفضـل احمـد بـن عـلي بـن حجـر، تهـذيب التهـذيب،(بيروت: 1984)، ط1، دار صادر،293/9.

(26) إبـن أبي داؤد، سـليمان بـن الأشـعث السجسـتاني، سـنن أبي داؤد، تحقيـق عبـد القـادر أبـو الخـير، (القـاهرة:1999)، دار الحديث،912/1.

(27) العسـقلاني، شـهاب الـدين ابـو الفضـل احمـد بـن عـلي بـن حجر، فتح الباري،(بيروت:1959)، دار المعرفة.

(28) إبـن قدامـه، أبي محمد عبـدالله بـن محمد بـن قدامـه المقـدسي، المغني،(الريـاض: د.ت)، مكتبـة الريـاض الحديثـة، 377/9.

(29) أبي حامـد محمد بـن محمد، إحيـاء علـوم الـدين، تحقيـق أحمـد عنايـة وأحمـد زهـوة،(بيروت : 2005)، ط1، دار الكتـاب العربي، ص 79.

(30) القرآن الكريم، سورة التحريم، الآية(6).

(31) يوسف البدوي، تربية الأطفال، 17/1.

(32) عبـدالله محمد الحبيشي، كتـاب محرمـات العلاقـة الزوجيـة في القرآن الكريم،(القاهرة:2008)، ط1، ص ص 2-7.

(33) أبي معـاذ محمـود بـن إمـام بـن منصـور آل مـواني، تـذكير الآبـاء بالسـنن المهجـورة في تربيـة الأبناء،(القـاهرة:2013)، ط1، دار ابن حزم، ص 45.

(34) رمزيـة حمـزة حسـن الدوسـكي، محـاضرات في علـم الـنفس التربـوي، لطلبـة المرحلـة الثالثة/كليـة الاداب /قسـم التربيـة الدينية بجامعة دهوك، ص 24.

(35) الترمـذي، أبـو عيسى محمد بـن عيسى، سـنن الترمذي،(حمص:1967)،54/3.

(36) أبي عبـدالله صـالح بـن عبـداللطيف المصري، تحفـة العروسـين – الـزواج الاسـلامي السـعيد،(القاهرة:2007)، ط1، ص 286.

(37) المصري، تحفة، ص 289.

(38) المصري، تحفة، ص 290.

(39) أكـرم ضـياء العمـري، العنـف في الحيـاة الزوجيـة – نشـوز الزوجات،(السـعودية:2008)،ط1، مكتبـة العبيكـان، مج25/1.

(40) ابن حبان، محمد بن حبان بن معاذ بن معبد، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان وضبط كمال يوسف الحوت، صحيح ابن حبان،(بيروت:1999)، دار الكتب العلمية، 5594/1.

(41) نحلة هي : العطية أو إعطاء للمزيد مصطفى ، إبراهيم وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،الادارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، ط، ص 292.

(42) الترمذي، سنن ،1952/2.

(43) محمود المصري، أخلاق الرسول(ρ) للأطفال،(مصر:2011)، ط1، مكتبة الصفا، ص 35.

(44) نحلة هي: العطية أو إعطاء للمزيد مصطفى ، إبراهيم وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،الادارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط1، ص 292.

(45) اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، قطف الأزهار المتناثرة من فتاوى المرأة المسلمة،(القاهرة:2012)، ط1، دار الفرقان، 683/1.

(46) محمد بن السيدين رشاد الخولي، الفقه الميسر للمرأة المسلمة، (الكويت:2012)، ط1، ص ص 132 – 133.

(47) حسان شمسي باشا، سهرة عائلية في رياض الجنة،(دمشق:2010)، ط4، دار القلم، ص ص 204 – 208.

(48) أبي معاذ محمود بن أمام بن منصور آل موالي، تذكير الآباء بالسنن المهجورة في تربية الأبناء، (القاهرة:2013)، ط2،669/2.

(49) للمزيد والتفصيل عن المراحل التي يمر الإنسان يراجع:التويجري، محمد بن ابراهيم بن عبدالله، مختصر الفقه الإسلامي،(السعودية:2010)،ط11، دار إصداء المجتمع،ص125.

(50) إبن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق أبو أسامه سليم بن عيدالهلالي،(القاهرة:2013)، ط3، دار ابن عفان،ص ص 320 – 337.

(51) البخاري، صحيح، 465/1.

(52) عبدالقادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي،(دمشق:2012)، ط1، دار الرسالة العالمية، ص ص 478 – 479.

(53) أبي عبدالله صالح بن عبداللطيف المصري، تحفة العروسين – الزواج الاسلامي السعيد، (القاهرة:2007)، ط1، دار إبن حزم، ص 414.

(54) أحمد مصطفى متولي، الموسوعة الأم في تربية الأولاد في الإسلام،(القاهرة:2005)، ط1، دار إبن الجوزي، ص 26؛ للمزيد والتفصيل يراجع الصفحات الأتيةو من الكتاب: 27 – 30.

(55) أبي داؤد، سنن أبي داؤد،465/1:185؛ الترمذي، سنن الترمذي،259/2: 407.

(56) للمزيد والتفصيل عن فن الحوار الناجح وأساليبه يراجع: راغب السرجاني، المشترك الإنساني – نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب،(القاهرة:2010)، ط1، موسسة إقرأ، ص ص 588 - 600

(57) أحمد الزعبي، دور الأسرة ورياض الأطفال في عملية التنشئة الأجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وإعداده لدخول المدرسة،(القطر:2009)، مجلة التربية، العدد 96، ص 190.

(58) البخاري، 299/5.

(59) محمد حسان، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، جمع وترتيب أحمد بدوي قاسم،(المنصورة:2013)، ط1، ص ص 611 – 615.

(60) السيرة النبوية مليئة بالكثير من الأدلى على صبر الأُم على أبنائها وتحمل مصائبهم، خوفاً من الإطالة لم نذكرها لذا بالإمكان الرجوع إلى: أحمد خليل جمعة، نساء من عصر النبوة،(دمشق:2003)، ط3، دار إبن كثير، ص ص 36 – 37.

(61) في بعض الحالات يظهر للأولاد دوراً سلبياً كبيراً في إفساد الحياة الزوجية للأبوين، للمزيد والتفصيل يراجع كتاب: نبيل محمد محمود، أسعد زوجين في العالم،(مصر:2013)، ط1، الدار العالمية للنشر؛ نبيل محمد محمود، جددي حياتك الزوجية- أفكار – وصايا – مقترحات – وقفات،(مصر:2011)، ط1، الدار العالمية للنشر.

(62) المقصود هنا بأن الدنيا هي دار الفناء وكل مافيها يفنى، وقد مثلت بالزهرة الزائلة كما جاء في قوله تعالىﭐ نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ سورة طة، الآية(131)، للمزيد والتفصيل عن الموضوع يراجع: عبدالكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن،(دمشق:2015)، ط2، دار الرسالة العالمية، ص ص 13 – 457.

(63) أبو إسلام صالح بن طه عبدالواحد، تبصرة الأنام بالحقوق في الإسلام، راجعه وقدم له مشهور بن حسن آل سلمان،(عمان:2006)، ط1، ص 113.

(64) القرآن الكريم، سورة المنافقون، الآية(9).

(65) على الآباء تحصين البيت والأولاد من الشيطان بالرجوع الى كتاب الله وتطبيق السنة النبوية في تربيتهم: محمد عبدالهادي، تحصين البيت والأولاد من الشيطان،(القاهرة:2013)، ط3، مكتبة عباد الرحمن.

(66) القرآن الكريم، سورة العلق، الآية(1).

(67) لايسعنا ذكر تفاصيل هذا الباب الواسع هنا لذا نضطر الى الإحالة: سيد بن حسين العفاني، صلاح الأمة في علو الهمة،(بيروت:2006)، ط2، مؤسسة الرسالة، 205/1؛ 127/2.

(68) إعداد قسم الدراسات والبحوث، الفقه الإسلامي المعاصر،(دمشق:2012)، ط1، دار الفكر،779/9.

(69) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية(159).